مجلة كلية الآداب
"دوريَّةٌ – أكاديميَّةٌ – علميَّةٌ – مُحَكَّمةٌ"
عدد (٣٨) مارس ٢٠١٥م ص ص: ٩٣ - ١١٠
جامعة سوهاج
كلية الآداب

# من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب المسلم (دراسة تقويمية في ضوء القرآن و السنة)

د.محمد عويس عبد الرحيم محمود (*)

## المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، يقول الله تعالى: {يَأيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ اتّقُواْ اللّهَ وَقُولُواْ قوْلاً سَدِيداً۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً} [الأحزاب: ٧٠ - ٧١]

أما بعد،

فإنَّ الشباب هم عماد الأمة وقوتها، وقلبها النابض، بهم تتقدم الأمة وتفيق من غفلتها، فإذا تُركوا أصبحوا لقمة سائغة في فم أعدائنا، وصيداً ثميناً في شباكهم، ومن ثمَّ كانت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

١- بيان عناية الإسلام بتربية الشباب، ورعايتهم في شتى مناحي الحياة.
٢- بيان وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في حياة الأمة.
٣- توضيح الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب المسلم.
٤- تقديم دراسة تقويمية للآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب المسلم، في ضوء نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، فهما بمثابة جدار حماية يواجه الأخطار التي تحاك للأمة وخاصة شبابها.

ومن أبرز الدراسات السابقة في هذا الشأن ما يلي:

١- الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي، إعداد الدكتور عبد الفتاح عبد الغني الهمص والدكتور فايز كمال المساعد الأستاذان بالجامعة الإسلامية- غزة -فلسطين.
٢- مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها الأخلاقية والقيمية- دراسة قدمها علي محمد بن فتح محمد لدرجة الماجستير- الجامعة الإسلامية- قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بفلسطين.
٣- تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين- دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية (العربية أنموذجاً) /دراسة قدمها محمد المنصور للحصول على درجة الماجستير في الإعلام والاتصال بكلية الآداب والتربية- الأكاديمية العربية في الدانمارك سنة ٢٠١٢م

(*) مدرس منتدب بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بالوادي الجديد- جامعة أسيوط- مصر.

بالإضافة إلى مجموعة من المقالات في الصحف العربية والصحف الإلكترونية.

**خطة البحث:**

يقع البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

- المقدمة: وجعلتها لبيان أسباب اختيار الموضوع وخطته.
- التمهيد: وبيَّنت فيه عناية الإسلام بتربية الشباب.
- المبحث الأول: وتحدثت فيه عن وسائل التواصل الاجتماعي من خلال ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي

المطلب الثاني: أنواع وسائل التواصل الاجتماعي

المطلب الثالث: إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي

- المبحث الثاني: من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب المسلم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.

وقد عرضت له من خلال ثلاثة منطلقات:

المنطلق الأول: ديني قومي.

المنطلق الثاني: اجتماعي.

المنطلق الثالث: ذاتي.

- الخاتمة: ووضحت فيها نتائج البحث، وتوصياته.
- ثم ذيلت البحث بثبت للمصادر والمراجع.

## التمهيد

- عناية الإسلام بتربية الشباب

لقد عُني الإسلام عناية فائقة بالفرد المسلم قبل ولادته، فأمر الرجل أن يتحرى اختيار الزوجة الصالحة لما لها من أثر كبير في تربية أولادها واستقرار أسرتها وسعادتها، يقول رسول الله-ﷺ- : "تُنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك." (١)

فجعل الرسول -ﷺ- أهم معايير اختيار الزوجة الصالحة هو الدين؛ لما له من عظيم الأثر في تربية النشئ، واستقرار المجتمعات.

كما عُني الإسلام بالفرد بعد ولادته ومظاهر هذه العناية كثيرة منها، تسميته بأحسن الأسماء، وتأديبه وتعليمه، وتدريبه على شتى الفنون من سباحة ورماية وركوب الخيل، يقول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- : "علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل وثباً"

١- متفق عليه ،رواه البخاري في صحيحه / كتاب النكاح / حديث رقم ( ٤٨٠٢ ) ، ورواه مسلم في صحيحه / كتاب الرضاع / باب : نكاح ذات الدين / حديث رقم ( ١٤٦٦) .

وتبدو عناية الإسلام بالأبناء واضحة في أنه أمر بغرس العقيدة السليمة في نفوسهم، كما أمر بتشجيعهم على آداء العبادات والطاعات وهم صغار؛ ليعتادوا عليها كباراً، فلا يكون ذلك شاقاً عليهم في مراحل حياتهم التالية.

فما أن يصل المسلم إلى مرحلة الشباب إلا ويجد عناية الإسلام تحوطه وتحتويه؛ لما لهذه السن من خطورة، فيقدم له كل ما من شأنه أن يرتقي بشخصيته من عقيدة صحيحة وعبادات ومعاملات وأخلاق؛ ليصبح لبنة قوية في بناء المجتمع الإسلامي.

يقول الله تعالى على لسان لقمان: { وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبُنَيّ لاَ تُشْرِكْ بِاللّهِ إِنّ الشّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمّهُ وَهْناً عَلَىَ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىَ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيّ ثُمّ إِلَيّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَبُنَيّ إِنّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبّةٍ مّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللّهُ إِنّ اللّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَبُنَيّ أَقِمِ الصّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىَ مَآ أَصَابَكَ إِنّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴿١٧﴾ وَلاَ تُصَعّرْ خَدّكَ لِلنّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنّ اللّهَ لاَ يُحِبّ كُلّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴿١٨﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾}

وانظر إلى توجيه النبي -ﷺ- لعبد الله بن عمرو بن العاص - ﷺ- تجد حرص الإسلام على تسليح الشباب بالوعي حال ظهور الفتن واختلاط الأمور، عن عبد الله بن عمرو قال: " قال لي رسول الله -ﷺ- : "كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس؟ قال: يا رسول الله كيف ذلك؟ قال: إذا مرجت عهودهم، وأماناتهم وكانوا هكذا -وشبك يونس بين أصابعه يصف ذاك- قال: قلت: ما أصنع عند ذاك يا رسول الله؟ قال: اتق الله -عز وجل- وخذ ما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بخاصتك، وإياك وعوامهم."[1]

فالخلاصة -إذن- في تقوى الله، والتسلح بالعلم والمعرفة، وترك المنكرات، والانشغال بالأمور الخاصة، والبعد عن الغوغاء من العامة والجهلاء، وهي أمور باتت تؤرق مجتمعنا المعاصر، فيا لرحمة الإسلام بشبابه.

كذلك عُني الإسلام بتنمية أجسام وعضلات الشباب، وحض على ذلك، يقول رسول الله -ﷺ- : "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف." [2]

ومن ثمَّ أصبحت تقوية الجسم إحدى غايات المربين للشباب، عن طريق شغل أوقات فراغهم بالرياضة التي تساعد على بناء الجسم بناءً سليماً.

ويلزم لبناء الشباب -أيضاً- بناء العزيمة والإرادة التي تمنحهم القدرة على التحكم في نزواتهم وشهوات أنفسهم، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه "الضمير اليقظ" أو "الوازع الديني" أو "النفس

---

١- أخرجه الإمام أحمد في المسند/ جـ٢ /٢١٢ والحاكم في المستدرك/ جـ٤ /٥٢٥، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة/ جـ١ /٣٦٩ حديث رقم (٢٠٦)

٢- رواه مسلم في صحيحه / كتاب القدر / باب : في الأمر بالقوة وترك العجز / حديث رقم ( ٢٦٦٤ ) .

اللوامة" فالإسلام يُربي في نفوس أتباعه ذلك السياج الذي يحفظهم من نزعات الشياطين أو نـــزوات النفس البشرية.

ومن هنا وجب أن يهتم المجتمع الإسلامي بكل مؤسساته بتكوين هذا الضمير عنـــد الشـــباب؛ ليكون سلاحهم الفذ في مقاومة الغزو الفكري والانحرافات الفردية والجماعية التي يواجهونها وهـــم يطالعون الانترنت ويتواصلون عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

## المبـحث الأول:

## وسائل التواصل الاجتماعي

شهد عصرنا الحديث تطوراً ملحوظاً في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كان أبرزها ظهـــور الشبكة العنكبوتية أو ما يسمى بـــــ" الانترنت" حيث "تعتبر أول وسيلة إعلامية حقيقيـــة وذلـــك لأن المضمون الذي يُبث من خلالها يشهده ملايين من البشر في كل أنحاء العالم." (١)

فتقدم هذه الشبكة العجيبة خدماتها لكافة الرواد بلغات مختلفة؛ لتحقيق الأرباح المادية وترويج الثقافات الخاصة بأصحابها.

وقد أضحت شبكة الانترنت معول هدم للثقافة الإسلامية من جانب أعدائها حيث "يتمادى أعداء الإسلام في تشويه صورة ثقافتنا الإسلامية- وخاصة العدو الصهيوني- مستغلاً في ذلـــك أســـاليب التجارة الالكترونية عبر الانترنت معتمداً على تفوقه في تكنولوجيا المعلومات وشبكة التحالف فـــي المراكز الأكاديمية والتنظيمات الثقافية والدينية عبر العالم." (٢)

وقد انبثق عن شبكة الانترنت ما يعرف بشبكات التواصـــل الاجتمـــاعي أو مواقـــع التواصـــل الاجتماعي، أو المجتمع الافتراضي، ونقدم فيما يلي عرضاً لقضايا وسائل التواصل الاجتماعي مـــن خلال ثلاثة مطالب.

### المطلب الأول: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي:

إنَّ وسائل التواصل الاجتماعي كغيرها من المبتكرات ظهرت لغرض نبيل في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، وكان الهدف منها إيجاد وسيلة اتصال وتواصل بين الأصدقاء والـــزملاء الـــذين قضوا سنوات الدراسة معاً ثم تفرقوا لأسباب مختلفة في شتى بقاع الأرض. ومن ثمَّ توالت التطبيقات المختلفة لهذا اللون من التواصل وتطورت بشكل بات محركاً للمجتمعات والأفراد. ويمكننا في هـــذه العجالة أن نذكر مفهوم وسائل التواصل فيما يلي:

* عرفها السون وبويد بقوله: "مواقع تتشكل من خلال الانترنت، تسمح للأفراد بتقديم لمحـــة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفـــراد أو المجتمعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر." (٣)

---

١- محمود علم الدين/ تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي/ مجلة عالم الفكر، العدد الأول، المجلد (٢٣)، الكويـــت: المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب- يوليو- ديسمبر ١٩٩٤ ص ٩٥ -٩٦

٢- لطيفة إبراهيم خضر/ الإسلام في الفكر الغربي/ ط. القاهرة- عالم الكتب، سنة ٢٠٠٢/ ص ١٦٠

٣- د/ صفاء زمان/ الشبكات الاجتماعية: (تعريفها- تأثيرها- أنواعها) مقال على موقع جمعية المهندسين الكويتية. http://www.kse.org.kw/Al-Mohandesoon/issue/113/article/365

وهي –أيضاً–: "مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب (Web) تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد– مدرسة– جامعة– شركة... إلخ) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض. وهي وسيلة فعَّالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع، أو أصدقاء عرفتهم من خلال السياقات الافتراضية." [١]

وقد أطلق بعض الدارسين على مثل هذه الوسائل مصطلح "المجتمع الافتراضي" فشاع هذا المصطلح بين مستخدمي شبكة الانترنت، ويرجع هذا المصطلح إلى "هاوارد رينجولد" الذي صنف كتاباً بعنوان "المجتمع الافتراضي Virtual Community" وقدَّم تعريفاً للمجتمع الافتراضي بأنه "تجمعات اجتماعية تشكلت من أفراد في أماكن متفرقة في أنحاء العالم، يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر والبريد الالكتروني، يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك، ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات، ولكن عن بعد من خلال آلية اتصالية هي الانترنت"[٢]

## المطلب الثاني: أنواع وسائل التواصل الاجتماعي:

لقد راقت فكرة التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت للكثيرين من مصممي البرامج والمخترعين فأصبح هناك العديد من مواقع التواصل الاجتماعي، وفي كل يوم هناك المزيد منها يظهر على الساحة.

وأقدم فيما يلي عرضاً لأبرز مواقع التواصل الاجتماعي:

١- المدونات (Blogs) وهي تختص بالاتصالات وإيجاد وتبادل المعلومات، وقد تكون شخصية أو عامة.
٢- مواقع التعاون وبناء فرق العمل مثل: الويكي (Wiki) وهي تمكن العديد من الناس من الاشتراك في تكوين معلومات مترابطة بشكل منطقي عن طريق روابط إلكترونية.
٣- مواقع الوسائط المتعددة، ومن أمثلتها: مواقع التصوير والفن، ومشاركة الفيديو والبث المباشر، ومشاركة المقاطع الصوتية والموسيقى.
٤- مواقع الرأي والاستعراض نحو: استعراضات السلع، الأسئلة والأجوبة الاجتماعية.
٥- المواقع الترفيهية الاجتماعية نحو: مواقع العوالم الافتراضية، ومشاركة الألعاب الاجتماعية.

ولعل المواقع الاجتماعية الأكثر رواجاً بين الشباب هي :

- الفيس بوك (Face book)
- تويتر (Twitter)
- يوتيوب (You tube)
- ماي سبيس (My space)

١- http://www.kse.org.kw/Al-Mohandesoon/issue/113/article/365
٢- http://www.kse.org.kw/Al-Mohandesoon/issue/113/article/365

- أوركوت (Orkut)
- نت لوج (Net log)
- لنكد إن (Linked In)

وأظن أن في منطقتنا العربية يتصدر كلاً من (الفيس بوك، وتـــويتر، ويوتيـــوب) اهتمامـــات الشباب بشكل ملحوظ.

ونقدم فيما يلى عرضاً لأحدث الدراسات الاحصائية التي أجريت في المنطقة العربية وتكشـــف عن حجم مواقع التواصل الاجتماعي في عام ٢٠١٤ م .

حيث أظهرت دراسةٌ أنجزها باحثون في كلية محمد بن راشد للإدارة الحكوميـــة أنّ عـــدد مستعملي الفيس بوك في المغرب بلغ ٧ ملايين و ٢٠٠ ألف مسجل في موقع التواصل الاجتماعي. وجاءت مصر في المرتبة الأولى عربيًا تليها السعودية في عدد مستعملي الفيس بوك. وتطور عـــدد الناشطين على فيسبوك في المغرب بنسبة ١٣٪ بين يناير/كانون الثاني ومايو/ أيار ٢٠١٤ .

وأكد التقرير أنّ فردًا واحدًا على أربعة يتوفر على حساب فيسبوك، لكنه يقرّ في نفس الوقـــت التوجه نحو استخدام فيسبوك على حساب تويتر؛ وذلك لأنه يسهل التواصل مع الأصـــدقاء والأهـــل صوتًا وصورة.

ولم يقتصر اهتمام المغاربة بموقعي التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر، بل يستعمل مغاربـــة آخرون شبكة "Linkedln" ولو بصفة محتشمة حيث لا تتعدى نســـبة مســـتخدمي " Linkedln "٢.٧٪ ويقتصر الأمر على ٠.٢٪ بالنسبة لتويتر، ويبلغ مستعملو تويتر ومالكو حساب فـــي هـــذه الشبكة نحو ٧٥ ألفًا بينما يصل عدد مستعملي تويتر في السعودية مثلًا إلى نحو مليونين و٤٠٠ ألف مستخدم.

وشهد فيسبوك في الفترة الأخيرة ارتفاعًا كبيرًا في عدد مستعمليه في الدول العربية وبنحـــو ٥٠٪، بينما يتخطي العدد الاجمالي إلى نحو ٨٠ مليون مستخدم عربي لبرنامج التواصل الاجتماعي فيسبوك خلال شهر مايو/ أيار ٢٠١٣.

وبلغ عدد مستخدمي فيسبوك في مصر في نهاية ٢٠١٣ نحو ١٦ مليـــون و٦٠٠ ألـــف ثـــم السعودية بنسبة ١١٪؛ أي نحو ٧ ملايين و٨٠٠ ألف. فالمغرب بنســـبة ٩٪ (٦ ملايـــين و ٢٠٠ ألف).

ويبلغ عدد المسجلين في شبكة " "Linkedln٨.٤ مليون عربي في مايو ٢٠١٤، بينما كان في حدود ٤.٧ مليون في مايو ٢٠١٣.

ويبقى موقع فيسبوك الأكثر استخدامًا، حيث تصل نسبة مستخدميه إلى ٩١.٢٨٪، بينما يأتي تويتر في المرتبة الرابعة بنسبة ٥٧.٣٥٪ من المستخدمين في البلدان العربية يســـتخدم ٣٦.٩٣٪ لينكد إن.

ويركز التقرير في المحور الأول على التوزيع الديموغرافي لمنصات التواصل الاجتماعي، فمثلًا على الرغم من أن مصر احتكرت في العام ٢٠١٣ أكبر حصة من مستخدمي موقع فيسبوك في العالم

العربي، إلا أن الإمارات تصدرت بلدان المنطقة على صعيد الانتشار بنسبة ٥٤٪ من عدد سكانها، بواقع ٤,٤ مليون شخص يمثلون زيادة بمقدار مليون شخص خلال العام ٢٠١٣.

تشير البحوث إلى أنّ أكثر من ١٣٥ مليون فرد يستخدمون الإنترنت حاليًا في البلدان العربية. ويقترن هذا مع معدّل انتشار للأجهزة الجوالة يبلغ نحو ١١٠٪ على المستوى الإقليمي؛ وأكثر من ٧١ مليون مستخدم نشط لتقنيات التواصل الاجتماعي.

وجاءت مصر في المرتبة الأولى عربيًّا في عدد مستخدمي الإنترنت بنسبة ٢٢.٣٩٪ وتلتها السعودية بنسبة ٢٠.٠١٪ فالإمارات ١٠.٨٢٪ والجزائر ٩.١٦٪ ثم السودان ٦.٥٤٪ والأردن ٦.٤٨٪ فالمغرب في المرتبة السابعة بنسبة ٤.٥٨٪ ثم لبنان (٢.٤٨٪) وقطر( ٢.٨٦٪) فتونس في المرتبة العاشرة (٢.١٧٪) ثم الكويت (٢.٠٧٪) وفلسطين (١.٩٣٪).

ويستخدم ٢٧٪ من الناشطين مواقع الإعلام الاجتماعي للحصول على الأخبار والمعلومات حول مختلف القضايا، و٢٧٪ يستخدمون مواقع الإعلام الاجتماعي للتواصل مع الأصدقاء والعائلة، بينما ٧٪ منهم يستخدمونها لأغراض مهنية.

وأكد مدير برنامج الحوكمة والابتكار في كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية فادي سالم أن التقرير أظهر: "أنّ عدد مستخدمي الإعلام الاجتماعي في العالم العربي نهاية العام ٢٠١٣ بلغ حوالي ٧١ مليون شخص من بين ١٣٥ مليون مستخدم للإنترنت.

وتؤكد نتائج سلسلة البحوث التي أجريناها أنّ الإعلام الاجتماعي بات منافسًا قويًّا للإعلام التقليدي بالنسبة لملايين العرب. فقد تبين أن ما يقارب ٣٠ في المئة من العرب المشاركين في دراساتنا من مختلف أنحاء العالم العربي يعتبرون الإعلام الاجتماعي المصدر الرئيس للأخبار، وهي نسبة مماثلة لمن يعتبرون الإعلام التقليدي مصدرهم الأول للأخبار". [١]

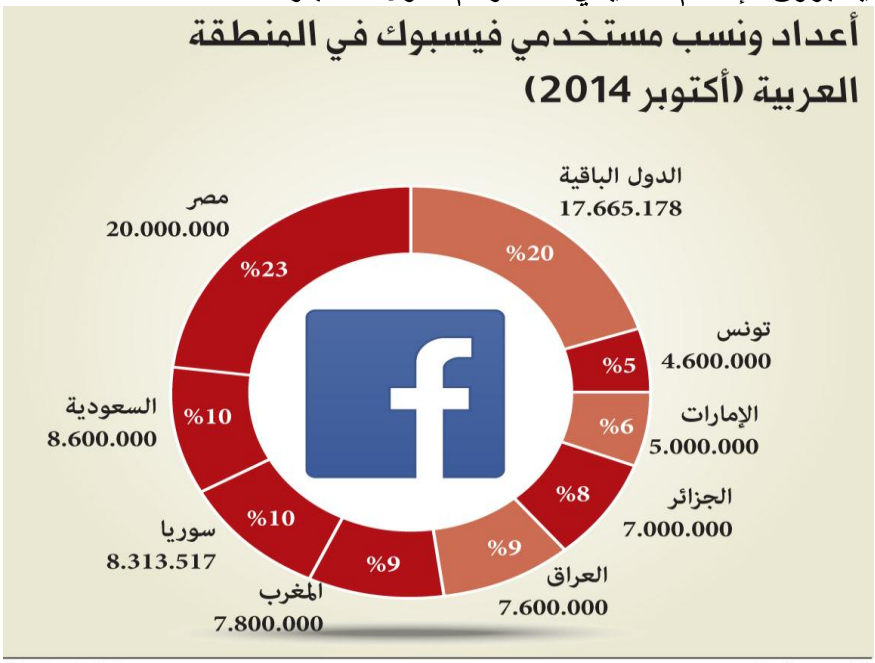


المصدر : البيان غرافيك : البيان

١- http://www.altagreer.com نُشر بتاريخ الأربعاء ٩ يوليو ٢٠١٤ بعنوان ( ٨٠ مليون عربي يستعملون تقنيات التواصل الاجتماعي ) .

ولا يخفى على ذي لُب واع ما أحدثته تلك الثورة العارمة المتمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي من تغيير للقيم والمفاهيم والمبادئ، فكان من شبابنا من يستخدمها استخداماً رشيداً، ومنهم من ابتعد عن جادة الصواب وسخرها لشهواته وملذاته فأصبحت وبالاً على الفرد والمجتمع.

**المطلب الثالث: إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي :**

إنَّ أي تقنية جديدة في عالمنا تنطوي على أمرين، أمر إيجابي يحقق المصلحة الفردية والمجتمعية، و آخر سلبي يضر بمصلحة الفرد خاصة والمجتمع عامة.

ومن إيجابيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ما يلي:

أولاً: تحقيق قدر من الترابط والتواصل بين الأصدقاء والزملاء على مستوى الدراسة والعمل والأسرة.

ثانياً: نقل المعلومات بشكل سريع يسمح للمقارنة والمراجعة.

ثالثاً: نقل الخبرات العلمية، والمهنية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية بين الأفراد والمجتمعات.

رابعاً: تحقيق التواصل بين الشعوب والمؤسسات الرسمية.

خامساً: نشر العقائد والأفكار والثقافات وتبادل الآراء في القضايا والمشكلات التي تواجه الفرد والمجتمع.

ومهما يكن من أمر فإن مواقع التواصل الاجتماعي تحتاج ممن يرتادها أن يحدد هدفه أولاً، ويتسلح بسلاح العقل والفهم والتدبر ثانياً؛ حتى لا يقع فريسة لأفكار الآخرين ومعتقداتهم. وفي المبحث التالي نقدم دراسة تقويمية للآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي في ضوء القرآن والسنة الضابطين لحركة حياتنا .

**المبحث الثاني:**

**من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب المسلم**

تتغير وتتعدد الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي تبعاً لثقافة المستخدم وسلوكه، ومعتقداته، وهدفه من تصفح تلك المواقع، فإذا بُني الإبحار في هذه المواقع على أساس من القيم والأخلاقيات والسلوكيات الإيجابية وكان العقل متحكماً فعَّالاً وجدنا المتعامل مع هذه المواقع أكثر إيجابية وبعداً عن الانحراف في السلوك، أما إذا كان التصفح عشوائياً لا يحتكم إلى دين أو مبدأ أخلاقي يضبط تلك العملية –عملية التصفح– وجدنا المستخدم أكثر سلبية وانحرافاً في السلوكيات والأخلاق.

ونقدم في هذا المبحث بعضاً من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب المسلم محتكمين إلى الأصلين الثابتين في عقيدتنا الإسلامية وهما (القرآن الكريم والسنة النبوية) وقد رأيت أن أعرض لهذه الآثار السلبية من خلال ثلاثة منطلقات هي:

المنطلق الأول: ديني قومي.

المنطلق الثاني: اجتماعي.

المنطلق الثالث: ذاتي.

## المنطلق الأول: ديني قومي :

ونقصد به تلك السلبيات التي لها مردود سلبي على المستوى الديني القومي ؛و منها:

١- التغريب:

من أبسط مفاهيم التغريب ما ذكره الأستاذ أنور الجندي بقوله " حمل المسلمين على قبول ذهنية الغرب ، وغرس مبادئ التربية الغربية في نفوس المسلمين ؛ حتى يشبوا مستغربين في حياتهم وتفكيرهم، وحتى تجف في نفوسهم موازين القيم الإسلامية "(١)

يعد التغريب ستاراً للتنصير، وبديلاً عن الغزو العسكري، حيث تستخدم بعض مواقع التواصل الاجتماعي في السيطرة على عقول الشباب المسلم، وتغريبه عن ثقافته العربية الإسلامية الأصيلة، لتحل محلها الثقافة الغربية بكل سلبياتها التي لا تتلائم مع ثقافة المجتمعات الإسلامية، وتبدو أهداف التغريب واضحة في "تقديم الإسلام من خلال مقاييس الغرب وقيمهم ومفاهيمهم."(٢)

وهكذا نجد أن الشباب الذين يبحرون في مواقع التواصل الاجتماعي قد يكونون عرضه للتغريب وما ينتج عنه من أفكار تتنافى مع مبادئ الإسلام وقيمه الأصيلة، ومن ثمَّ وجب علينا الأخذ في الاعتبار توجيه هؤلاء الشباب إلى قيم الإسلام وأخلاقياته في شتى مناحي الحياة؛ فقد باتت الأجيال المسلمة إلا ما رحم ربي متطبعة بطباع الغرب في كل شيء: التعليم والتفكير والملبس والمأكل والمشرب. فينبغي علينا –على المستويين القومي والديني– أن نلتفت إلى هذا الخطر العظيم الذي يهدد شباب الأمة ونقوم بحملات التوعية في المدارس والجامعات والمساجد ووسائل الإعلام وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي.

ويلزم الأمة الإسلامية زيادة حجم الانفاق على الأوقاف العلمية لتقوية المعاهد العلمية الإسلامية الشرعية؛ حتى تواجه هذا السيل الجارف للتغريب، وينبغي على المجتمعات العربية إيجاد النموذج الأمثل في التعليم الذي يجمع بين العلوم الشرعية والعلوم العصرية؛ ليتسلح الطلاب بالزاد الثقافي الكافي لمواجهة تحديات عصر العولمة.

---

١- أنور الجندي/ أهداف التغريب في العالم الإسلامي ( سلسلة قضايا إسلامية معاصرة ) تصدرها الأمانة العامة للجنة الدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف / ص١٣

٢- أنور الجندي/ سقوط محاولات تشويه الإسلام/ مجلة منار الإسلام/ العدد ١١ السنة ٢٣/ أبو ظبي/ وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف/ مارس ١٩٩٨/ ص ٥٥

٢- الاختلاط:

تُعد الدعوة للاختلاط بين الجنسين من أهم وسائل الغربيين في هدم كيان المجتمع المسلم، فقد هاجموا حجاب المرأة المسلمة ودعوا إلى السفور ودعوا إلى التعليم المختلط في جميع المراحل التعليمية. وجاءت مؤخراً مواقع التواصل الاجتماعي لتفتح الباب على مصراعيه أمام الاختلاط والدعوة إليه من خلال الصداقات بين الشباب من الجنسين، وهي أمور تتم على مرأى ومسمع من الجميع، ووصلت درجات التواصل الاجتماعي بين الجنسين إلى تصوير بعضهم لبعض عراة.

ومن ثمَّ رأينا نتيجة هذا الاختلاط اختلال قيمة الغيرة، وأصبح الشباب في حالة إثارة مستمرة، ولم يعد لمفهوم "الأجنبي" المتعارف عليه في الفقه الإسلامي مكاناً بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

وليس هناك علاج ناجح لهذه الظاهرة إلا العودة لمبادئ الإسلام التي تزخر بها كتب الحديث والفقه من غض للبصر، والتزام بالحجاب الشرعي، وتنظيف وسائل الإعلام من كل ما يثير الغرائز والشهوات وقيام المؤسسات الدينية والتعليمية بدورها في تثقيف الشباب وتعليمهم، وقبل كل ذلك بناء الوازع الديني الداخلي لدى كل شاب وفتاة؛ ليكون ضميره هو قائده في هذا الخضم الإلكتروني المستوحش.

٣- طمس الهوية اللغوية والدينية:

تمثل اللغة العربية ركيزة أساسية في شخصية الشاب العربي المسلم، وحينما يتم تحويله عنها تُمسخ شخصيته وهويته القومية. فاللغة وسيلة مهمة لفهم نصوص القرآن والسنة؛ لذا وجدناها هدفاً لمرمى سهام الجاحدين.

وقد أضحى الشباب المسلم على مواقع التواصل الاجتماعي يستهجن الحديث باللغة العربية وينصرف عن كتابتها، وأصبحت لجموع الشباب رموز ومصطلحات تقوم مقام اللغة العربية وحروفها، ويمثل ذلك خطراً شديداً على لغتنا القومية، ومن ذلك:

- استخدام لفظ (لايك) ويجمعونه على (لايكات) وهي تعني إعجاب وهي لغة منتشرة بين الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي.
- وكذا استخدامهم للفظ (شيَّر) بمعني (شارك).
- وكذلك استخدامهم لكلمات عربية تُكتب بحروف لاتينية ورموز وأرقام لتشكيل لغة جديدة بين رواد موقع التواصل الاجتماعي، فحرف الحاء مثلاً يُكتب رقم (٧) هكذا (7) والعين (3) فكلمة حزين تكتب (7een) وكلمة سعيد تكتب (s3ed) فكيف يقول القرآن الكريم:{بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ} [سورة: الشعراء:١٩٥] ونجد شبابنا يهجرون اللغة العربية، ويشوهون جمالها بهذا الشكل.

إنَّ الحفاظ على الهوية الإسلامية يتطلب منا مواجهة الخطر المحدق بلغتنا العربية إذ يُعد تحدياً يفرضه علينا الواقع الذي نعيشه، يقول د/ عبد الله بدران: "ويفرض التحدي الذي نعيشه اليوم على أمتنا بلورة رؤية خاصة نستطيع من خلالها أن نحقق طرفي المعادلة وهما: كيفية الحفاظ على

هويتنا من ناحية، وكيفية الانفتاح في الوقت نفسه على العالم من حولنا؛ لنستفيد من ثمرات المعرفة الإنسانية من دون أن نغامر بفقد هويتنا"[1]

ولعل أهم الحلول التي يمكن أن نقدمها لصد خطر طمس الهوية اللغوية والدينية ما يلي:

-بناء الإنسان العربي المسلم في كل جوانبه الجسمية والخلقية والعقلية والدينية والثقافية ومن قبل ذلك كله إحياء اللغة العربية في نفسه؛ ليكون له ماض يفتخر به وحاضر ينتمي إليه، ومستقبل يطمح في الوصول إليه. فالشباب المسلم بحاجة ماسة لبناء الطموح داخله؛ لئلا يشعر بالدونية والاحتقار أمام دعوات العولمة والتغريب.

- تعظيم شأن اللغة العربية وجعلها مصدراً أساسياً لتعليم العلوم الحديثة كالطب والهندسة وغيرها، وليست هذه دعوة لهجر اللغات الأجنبية إنما هي دعوة لصب تلك العلوم في بوتقة اللغة العربية، مع ترك المجال لتعلم العلوم باللغات الأجنبية لمن يسافرون للغرب، فلا يُعقل أن تكون المدارس والجامعات على أراضي عربية وتستخدم اللغات الأجنبية لغة أولى لها، فاللغة هوية أمة ينبغي المحافظة عليها وتمجيدها.

- تجديد الخطاب الديني وتطويره بما يلائم روح العصر، مع الأخذ في الاعتبار الموروث الثقافي الإسلامي من أجل ترسيخ هويتنا العربية والإسلامية.

- إنشاء مجامع إسلامية حديثة تخرج من قوقعتها القديمة وتساير روح العصر، وتنفتح على مشكلات المجتمعات الحديثة، وتواجه تطورات العصر بما هو أهله من دعوة وفتوى تناسب ثقافة الأجيال الجديدة؛ ليتمكن الشباب من إيجاد حلول عصرية لمشكلاتهم.

- تكثيف الندوات العلمية والمؤتمرات الثقافية لتوعية جيل الشباب بماضيه العريق، ولغته العربية، وكيفية الاستفادة من المستحدثات العصرية بما يتناسب مع ثقافتنا الإسلامية.

## المنطلق الثاني: اجتماعي:

ونقصد بها الآثار السلبية التي لها مردود اجتماعي؛ و منها:

١- ترويج الشائعات:

قد يلجأ بعض الشباب أثناء وجودهم على مواقع التواصل الاجتماعي إلى ترويج الشائعات حول أصدقائهم وزملائهم وأفراد المجتمع المحيطين بهم، وعن القادة، والعلماء والمفكرين ونجوم الفن والرياضة... إلخ. وقلما نجد شخصاً يسلم من إشاعة حوله.

وتكمن خطورة ذلك في سرعة انتشار الشائعات على نطاق واسع، فتحدث شروخاً داخل نفوس الأفراد واضطراباً بين طوائف المجتمع.

ولهذا وجدنا القرآن يحذر من الشائعات في قوله تعالى: {يَأَيّهَا الّذِينَ آمَنُوَاْ إن جَآءَكُمْ فَاسِقُ بِنَبَإٍ فَتَبَيّنُوَاْ أن تُصِيبُواْ قَوْمَا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىَ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [سورة: الحجرات: ٦]

---

١- د/ عبد الله بدران/ صراع الهوية الإسلامية/ مقال بمجلة الوعي الإسلامي/ العدد (٥٦٤) الكويت يونيو ويوليو ٢٠١٢م ص ٢٥

**٢- القذف:**

**ويُقصد به الرمي مطلقاً، وهو ضرب من ضروب الشتم والسب.** (١)

**ونجد الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي يطلقون العنان لألسنتهم بحجة حرية الرأي والتعبير، فيرمون هذا بالزنا، وهذه بالفاحشة، وهذا بالكفر والإلحاد والخروج عن الملة، وغير ذلك من التهم المتنافية مع الشرع وكرامة الإنسان، والغريب أنَّ هؤلاء الشباب غافلون تمام الغفلة عما يقومون به، ويرجع ذلك في نظري لإهمال دور الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد في توجيه هؤلاء وإرشادهم أليس منا رجل رشيد؟ يأخذ على عاتقه التصدي لتلك الظاهرة الاجتماعيةالخطيرة على المجتمع الإسلامي.**

**فينبغي أن تقوم المؤسسات الدعوية بدورها في توعية الشباب بخطورة ما يفعلونه وما يرتكبونه من جرائم مردها في المقام الأول إلى الجهل بالشرع وأحكامه، وينبغي أن تكون المواجهة في عقر دارهم أو عالمهم الافتراضي الذي يعيشون فيه ويقضون فيه الساعات الطوال، فتتضافر الجهود؛ لتنفيذ برامج دعوية جذابة تُلقى لهم على صفحاتهم، إضافة إلى نجديد الخطاب الديني بما يتلاءم مع ظروف العصر ومستحدثاته، وهذا مصداقاً لقوله -ﷺ-: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته"(٢). وكذا تذكيرهم بقول رسول الله -ﷺ- في حديثه الذي رواه مسلم في صحيحه: "من الكبائر شتم الرجل والديه. قالوا: يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: نعم، يسب أبا الرجل فيسب الرجل أباه، ويسب أمه فيسب أمه"(٣)**

**٣- قطيعة الأرحام:**

**ونقصد بالأرحام كل ما تربطنا به صلة نسب من جهة الأب أو الأم أو الأصهار، وقطيعة الأرحام ضدها الوصل والزيادة والود.**

**وقد وقع شباب موقع التواصل الاجتماعي في شرك الشيطان وغروره بانشغالهم بالجلوس أمام أجهزة الكمبيوتر لساعات طويلة متناسين ما عليهم من واجبات اجتماعية لعل أبرزها "صلة الأرحام"**

---

١- جاء في معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية/ جـ٣/ ٧٣-٧٤-٧٥ : القذف لغة: الرمي البعيد، قيل: منزل قذف، وبلد قذوف: بعيدة، واستعير القذف للشتم والعيب، كما استعير للرمي... والتقاذف: الترامي، ومنه الحديث: "كان عند عائشة -رضي الله عنها- قينتان تغنيان بما تقاذف فيه الأنصار من الأشعار يوم بعاث" [النهاية: ٤ /٢٩]: أي تشاتمت.

ويطلق السب ويُراد به القذف، وهو الرمي بالزنا في معرض التعبير كما يطلق القذف ويُراد به السب. وهذا إذا ذكر كل منها منفرداً، فإذا ذكرا معاً لم يدل أحدهما على الآخر، كما في حديث رسول الله - ﷺ-: "أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، قال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم وطُرحت عليه ثم يُطرح في النار" [رواه مسلم في البر والصلة ٥٩]

واصطلاحاً: القذف الرمي بالزنا.

[د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم/ معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية/ جـ٣ /٧٣- ٧٥/ ط. دار الفضيلة/ القاهرة]

٢- أخرجه البخاري في صحيحه في مواضع كثيرة منها: كتاب الاستقراض وأداء الديون/ باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه/ حديث رقم (٢٢٧٨)

٣- أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص/ كتاب الإيمان/ باب اجتنبوا السبع الموبقات/ حديث رقم (٩٠)

وينبغي عليهم أن يفيقوا من غفلتهم هذه ويتذكروا أنَّ صلة الأرحام علامة على الإيمان بالله واليوم الآخر. روى أبو هريرة عن النبي -ﷺ- أنه قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه"[١]

ويتذكروا -أيضاً- أن صلة الأرحام سبب لطول العمر، وبسط الرزق، وبحبوحة العيش. فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أنَّ رسول الله -ﷺ- قال: "من سره أن يُبسط له في رزقه أو يُنسأ له في أثره فليصل رحمه"[٢]

وقد فسر العلماء طول العمر بالبركة فيه.

وينبغي أن يتذكروا أنَّ عقوبة قطيعة الأرحام عظيمة، فقد ورد في سورة محمد أنَّ قاطع الرحم ملعون، قال تعالى: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوَاْ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴿٢٣﴾} [سورة: محمد الآيات:٢٢- ٢٣]

وقال رسول الله -ﷺ- : "لا يدخل الجنة قاطع رحم"[٣]

وتكون صلة الأرحام بالزيارة أو السؤال والإهداء، والاستضافة وغيرها من الأمور التي تحافظ على الصلات والروابط الاجتماعية، فليت شبابنا يدركون هذه الأمور، وينظمون أوقاتهم، ويجعلون ضمن اهتماماتهم قدراً من الوقت لبر أقاربهم وصلة أرحامهم؛ ليفوزوا بخيري الدنيا والآخرة .

٤- الغيبة والنميمة:

الغيبة تعني ذكر عيوب الناس التي يكرهونها، جاء في الحديث الشريف: "قيل: ما الغيبة يا رسول الله؟ فقال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته." [٤]

وقد أطلق شبابنا على مواقع التواصل الاجتماعي العنان لألسنتهم يتحدثون عن عيوب الناس بما فيهم حقيقة، وما ليس فيهم، وتناسوا أو جهلوا ما يفعلونه أمام الشاشات من أمور تودي بهم وتوردهم موارد الهلاك في الدنيا والآخرة.

ويكفينا من القول عن خطورة الغيبة أن نذكرهم بتشبيه الله تعالى للمغتاب بآكل لحم أخيه ميتاً، قال تعالى: {يَأَيّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اجْتَنِبُواْ كَثِيراً مّنَ الظَّنّ إِنّ بَعْضَ الظَّنّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُواْ وَلاَ يَغْتَب بّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنّ اللّهَ تَوّابٌ رّحِيمٌ﴿١٢﴾} [الحجرات - الأية: ١٢]

فينبغي على شبابنا أن يأخذ حذره إبان اتصالاته بأصدقائه ومعرافه على شبكات التواصل الاجتماعي فلا يُطلق لسانه للغيبة، وليحذر أن يجره الآخرون إليها.

---

١- رواه البخاري في صحيحه/ كتاب الأدب/ حديث رقم (٥٧٨٧)

٢- متفق عليه، رواه البخاري في كتاب البيوع/ باب من أحب البسط في الرزق، حديث رقم (١٩٦١). ورواه مسلم في صحيحه/ كتاب البر والصلة والآداب/ حديث رقم (٢٥٥٧) ورقم (٤٦٣٩)

٣- رواه الترمذي في سننه/ كتاب البر والصلة/ حديث رقم (١٩٠٩) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٤- رواه مسلم في صحيحه/ كتاب/ البر والصلة والآداب/ باب تحريم الغيبة/ حديث رقم (٢٥٨٩).

ولنا في جواب النبي –ﷺ– على معاذ بن جبل العبرة والموعظة، : "... فأخذ بلسانه فقال: كف عليك هذا. فقلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: ثكلتك أمك يا معاذ! وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم"[١]

وقد أنشد الشافعي –رحمه الله– في معنى هذا الحديث:

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغنك إنه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان[٢]

أما النميمة فنعني بها السعي لإثارة الفتن بين الناس، نحو نقل الكلام بين الأصدقاء، والأزواج بغرض إفساد العلاقات بين الناس. ولا يعنينا هنا صدق الكلام المنقول أو بطلانه فما يعنينا هو تأثير ما يترتب عليه من إفساد ذات البين.

وقد ورد تحريم النميمة بنص الكتاب والسنة. قال تعالى: {هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ﴿١١﴾} [القلم: ١١]

وقول الرسول –ﷺ– عندما مر بقبرين فقال: "إنهما يعذبان وما يعذبان في كبيرة، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من البول"[٣]

وينبغي على شبابنا أن يحذروا الغيبة والنميمة وهم يتعاملون مع تلك الوسائل الحديثة ويضعوا نصب أعينهم قول الله تعالى {مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴿١٨﴾} [ق: ١٨]

ويتذكروا ما قاله النبي –ﷺ– لعائشة: عن عائشة –رضي الله عنها– قالت: " قلت : يا رسول الله حسبك من صفية أنها قصيرة، فقال –ﷺ–: لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته"[٤]

٥– الغش والخداع والكذب:

من سلبيات التواصل الاجتماعي غير المنضبط لدى بعض الشباب الغش والكذب والخداع، وهي أمراض يُصاب بها من نشأ بعيداً عن الدين، فنرى بعضاً من هؤلاء الشباب يغشون ويخدعون بعضهم البعض، فها هي فتاة تظهر على أنها فتى، وها هو فتى يظهر على أنه فتاة، ويكون ذلك الفعل عن قصد أو بدون قصد رغبة في مزيد من التخفي أو خداع الآخرين على شبكة التواصل الاجتماعي.

---

١– رواه أحمد في مسند الأنصار/ حديث رقم (٢١٥١١)، والترمذي في سننه/ كتاب الإيمان/ باب ما جاء في حرمة الصلاة/ حديث رقم (٢٦١٦)، ابن ماجه في سننه/ كتاب/ الفتن/ حديث رقم (٣٩٧٣).

٢– ديوان الشافعي / تحقيق : اميل يعقوب / ص١٣٩ /ط. الثالثة / دار الكتاب العربي / بيروت – لبنان ١٤١٦ه ١٩٩٦م .

٣– متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه/ كتاب الوضوء/ حديث رقم (٢١٥). ورواه مسلم في صحيحه/ كتاب الطهارة/ باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه/ حديث رقم (٢٩٢).

٤– رواه أبو داود في سننه / كتاب : الأدب / باب: في الغيبة / حديث رقم ( ٤٨٧٥ ) ، قال الألباني : صحيح .

ينبغي أن نحذر هؤلاء من خطورة فعلهم هذا، فإسلامنا ينكر علينا فعل ذلك، يقول الرسول –ﷺ–: "من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار"[١]

وعلينا أن نرشدهم أنَّ الكذب يؤدي إلى الفجور، كما في حديث رسول الله –ﷺ– : "عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإنّ البر يهدي إلى الجنة وما زال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب فإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور وإنَ الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذَّاباً." [٢]

## المنطلق الثالث: ذاتي

ونعني به الآثار السلبية التي يظهر مردودها ذاتياً على الفرد ؛ومنها:

١- إهدار الوقت والمال:

رغم الفوائد التي تقدمها وسائل التواصل الاجتماعي إلا أن المرتادين لهذه المواقع يضيعون أوقاتاً كثيرة في التواصل مع الأصدقاء، ومراقبة التحديثات، والرد على التعليقات، وممارسة الألعاب الترفيهية المنفردة أو المجمعة التي تزخر بها تلك المواقع.

وفي سلوك الشباب هذا المسلك ضياع للوقت فيما لا طائل منه أو منفعة شخصية أو اجتماعية. وقد نسي هؤلاء الشباب أنَّ للوقت قيمة عظيمة في حياة الأمم، وهو من الأشياء التي يُحاسب عليها العبد يوم القيامة مصداقاً لحديث الرسول –ﷺ–: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما وضعه، وعن علمه ماذا عمل فيه." [٣]

كما أنَّ الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى إهدار المال– أيضاً– فيما لا يعود على الفرد نفسه أو المؤسسة التي يعمل بها بأدنى فائدة، فأثبتت الدراسات "أنَّ حوالي ٥١٪ من الموظفين الذين تتراوح أعمارهم بين الـ ٢٥– ٣٤ عاماً يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي أثناء العمل مما يؤدي إلى ضعف إنتاجية الشركة وتكبدها الكثير من الخسائر"[٤]

٢- العزلة والانطوائية:

يُقصد بالعزلة: وحدة الفرد وانعزاله عن الآخرين، وانخفاض معدل التواصل معهم، والانسحاب من العلاقات الاجتماعية المباشرة واستبدالها بتلك العلاقات التي يكونونها عبر وسائل التواصل الاجتماعي الالكترونية.

وقد وصل الحال ببعض الشباب المترددين على مواقع التواصل الاجتماعي أنهم أدمنوا الجلوس أمام أجهزة الكمبيوتر، مما جعلهم ينفصلون عن عالم الواقع ويحسون بالوحدة والاكتئاب، وعدم الرغبة في الاختلاط بالمحيطين بهم، وباتوا يتابعون مجريات الحياة من خلال شاشاتهم، ويراقبون

---

١- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير/ جـ١٠ /حديث رقم (١٠٢٣٤)، وفي الصغير حديث رقم (٧٢٥)

٢- متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه/ كتاب الأدب/ باب قول الله تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّـٰدِقِينَ﴿١١٩﴾} [التوبة:١١٩]"/ حديث رقم (٥٧٤٣) ومسلم في صحيحه/ كتاب البر والصلة والآداب/ باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله/ حديث رقم (٢٦٠٧)

٣- أخرجه الدارمي في سننه/ المقدمة/ باب لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع/ حديث رقم (٥٣٩).

٤- http://www.yemensky.com/news1270.html.

أصدقاءهم ومعارفهم فقط دون إقامة علاقات مباشرة أو التفاعل معهم، وهذا كله يدفعهم إلى الشعور بعدم الثقة بالنفس.

٣- التقليد الأعمى:

ونعني به تقليد ما يشاهدونه في عالمهم الافتراضي من سلوكيات مستوردة من مجتمعات أخرى قد لا تتفق مع قيمنا وأخلاقياتنا الإسلامية. فنرى هؤلاء الشباب يقلدون الغربيين في ملابسهم، وتسريحات الشعر، وألوان الزينة وخطوط الموضة والأزياء، واللغة، وغير ذلك من ألوان وصنوف التقليد الأعمى.

٤- الاستمراء:

ونعني بها التنطع وعدم الغيرة على الأعراض، والاعتياد على المناظر الخليعة وعدم الضيق أو التبرم من رؤية الأفلام أو المقاطع التي تكتظ بما يغضب الله وتأنفه الفطرة الإنسانية السليمة.

فمن هؤلاء الشباب من أصبح مدمناً مشاهدة تلك المقاطع دون أن يُحرك له ساكناً. وأصبح ضميره ميتاً، لدرجة أنه فقد غيرته على دينه وأهله وأبنائه، ومرد ذلك كله هو اضمحلال الوازع الديني داخله، وتحول العادة السيئة التي تحكم تصرفاته إلى عبادة شيطانية لملذاته وشهواته المنحرفة.

لذا يتحتم على المجتمع الإسلامي أن يتصدى لتلك الظاهرة الخبيثة إنقاذاً لشبابنا، فما وصلوا إليه ليس إلا جمرة من نار ألقيت من فوهة بركان العولمة بقصد وأد النخوة والغيرة في نفوس الشباب؛ لهدم القوة الإسلامية وترويضها لمصلحة الصهيونية العالمية.

## الخاتمة

وبعد ، فهذه خلاصة رأيت أنها تكفي عن الإطالة وتناسب هذه العُجالة ، طفت من خلالها في موضوع ( من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب المسلم – دراسة تقويمية في ضوء القرآن والسنة ) .

ولقد خرجت من كتابته بعدة نتائج ؛منها :

أ – أنَّ شبكات التواصل الاجتماعي باتت تنتشر في مجتمعاتنا على نطاق واسع، مما يشكل نعمة ونقمة في ذات الوقت . فهى نعمة بما لها من ايجابيات تفيد في نشر الوعي والعلم والثقافة والدعوة ، وهى نقمة فلها من الآثار السلبية على الفرد والمجتمع ما يصعب حصره بشكل دقيق .

ب – لقد أولى الإسلام عناية فائقة بالإنسان المسلم في جميع مراحل حياته ، وخصَّ الشباب بمزيد من الرعاية والعناية ؛ تقديراً لدورهم العظيم في حياة الأمة ، فهم عدتها وقوتها لمجابهة أعدائها، ويقع على عواتقهم حمل مشاعل الحضارة الإسلامية ؛ لذا وجدناهم في بؤرة تفكير العدو الصهيوني الذي يسعى حثيثاً لطمس هويتهم العربية والإسلامية بكافة الطرق ومنها وسائل التواصل الاجتماعي .

ج – هناك آثار سلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب المسلم ناجمة عن عدم الاستخدام المنضبط و الاستعمال العشوائي لهذه التقنيات الحديثة. لعل من أبرزها : التغريب، والاختلاط، وطمس الهوية اللغوية والدينية ، وترويج الشائعات ، والقذف ، والغيبة والنميمة ، وقطيعة الأرحام ، والغش والكذب والخداع ، وإهدار الوقت والمال ، والعزلة ( الانطوائية ) ، والتقليد الأعمى، واستمراء المعاصي .

وهى آثار سلبية لها خطورتها على الفرد والمجتمع، وتتنافى مع المنهج الإسلامي المرتكز على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

هذا وتوصي الدراسة بعدة توصيات هى :

أ – ضرورة استغلال وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الدعوة الإسلامية ، وتصميم برامج دعوية جذابة موجهة لهؤلاء الشباب ، يتفاعلون معها ، وتؤثر فيهم تأثيراً ايجابياً .

ب – يجب أن تقوم المؤسسات التربوية المتنوعة ( الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام الهادف ) بدورها في تشكيل وعي الشباب المسلم حول كيفية التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي ، والاستفادة منها بطريقة ايجابية تحقق صالح الفرد والمجتمع الإسلامي .

ج – تشكيل فرق بحثية لدراسة اهتمامات الشباب التكنولوجية ومنها مواقع التواصل الاجتماعي من كافة الجوانب ( الدينية والاجتماعية والنفسية ....إلخ ) ؛ للوقوف على آثارها الايجابية والسلبية بغية الوصول إلى معرفة الأخطار المحدقة بالشباب المسلم ، وتهدد ماضيه وحاضره ومستقبله .

وأخيراً – لا أدعي أنني استوفيت الحديث عن ( الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب المسلم ) ، غير أنني اجتهدت في ذلك ، وآمل أن أكون قد حققت ما أرجوه من هذا البحث . والله ولى التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

## المصادر والمراجع :

### أولاً :المراجع الإسلامية :


- أحمد بن حنبل ( الإمام صاحب المذهب المشهور ت ٢٤١ه – ٨٥٥م )/ المسند / ط. مؤسسة التاريخ العربي / دار إحياء التراث العربي سنة ١٩٩٩م .
- الألباني ( محمد ناصر الدين )/ سلسلة الأحاديث الصحيحة / ط . مكتبة المعارف – الرياض – السعودية
- البخاري ( محمد بن إسماعيل أبو عبدالله ت ٢٥٦ه –٨٧٠م )/ صحيح البخاري / تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد / ط. مكتبة الإيمان بالمنصورة – مصر / سنة ١٤٢٣ه – ٢٠٠٣م .
- الترمذي ( أبوعيسى محمد بن عيسى ت ٢٧٩ه – ٨٩٢م )/الجامع الصحيح ( سنن الترمذي ) / بترقيم : احمد شاكر/ ط . دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان .

- الحاكم ( النيسابوري أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن حمدوي ت ٤٠٥ه – ١٠١٤م )/ المستدرك على الصحيحين / تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا / ط. الأولى / دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – سنة ١٤١١ه – ١٩٩٠ م .
- ابن ماجة ( أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٥ه –٨٨٨م )/ سنن ابن ماجة / تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي / ط. دار إحياء التراث العربي – القاهرة .
- مسلم ( أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ت ٢٦١ه – ٧٨٤م )/ صحيح مسلم / ط. دار إحياء الكتب العربية / سنة ١٩٨٥م .
- الطبراني ( سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم ) / المعجم الكبير / تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي / ط. الثانية – مكتبة العلوم والحكم / الموصل – العراق سنة ١٤٠٤ه – ١٩٨٣م .
- د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم/ معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية/ جـ٣ / ط. دار الفضيلة/ القاهرة .

**ثانياً :المراجع الثقافية :**

- أنور الجندي/ سقوط محاولات تشويه الإسلام/ مجلة منار الإسلام/ العدد ١١ السنة ٢٣/ أبو ظبي/ وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف/ مارس ١٩٩٨/ ص ٥٥
- أنور الجندي/ أهداف التغريب في العالم الإسلامي ( سلسلة قضايا إسلامية معاصرة ) تصدرها الأمانة العامة للجنة الدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف .
- الشافعي (محمد بن إدريس ت ٢٠٤ه )/ ديوان الشافعي / تحقيق : اميل يعقوب / ط. الثالثة / دار الكتاب العربي / بيروت – لبنان ١٤١٦ه ١٩٩٦م .
- د/ صفاء زمان/ الشبكات الاجتماعية: (تعريفها– تأثيرها– أنواعها) مقال على موقع جمعية المهندسين الكويتية:

http://www.kse.org.kw/Al-Mohandesoon/issue/113/article/365

- د/ عبد الله بدران/ صراع الهوية الإسلامية/ مقال بمجلة الوعي الإسلامي/ العدد (٥٦٤) الكويت يونيو ويوليو ٢٠١٢م
- محمود علم الدين/ تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي/ مجلة عالم الفكر، العدد الأول، المجلد (٢٣)، الكويت: المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب– يوليو– ديسمبر ١٩٩٤ م.
- لطيفة إبراهيم خضر/ الإسلام في الفكر الغربي/ ط. عالم الكتب – القاهرة / سنة ٢٠٠٢م.

http://www.yemensky.com/news1270.html.

http://www.altagreer.com